كلمة

الأستاذ سامي عبدالله المغلوث

الفائز بجائزة الملك فيصل

لخدمة الإسلام

تحت ظِلال الكلمة الوارف، تستظل خرائط الأرض بهدي الأنبياء والرسل عليهم السلام، متلمسةً شغف التعبير عن دعوتهم وآثارهم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده). وعلى ضفاف الزمن، يكمل البشر مسيرتهم نحو مرامي الحياة، فيسجّل الإنسانُ أحداثه على كوكب الأرض المتخمة بالأحداث والوقائع؛ فكانت الأطالسُ جسرًا للربط بين الزمان والمكان لردم الجهل ودفنه في عالم النسيان. وفي ظل عالم يسعى فيه الإنسان نحو الفهم والاستكشاف، أصبحت الأطالس بمثابة البوابات العلمية التي اكتشفت العالم الجديد، وفتحت آفاقه للمعرفة وثقافة الوعي. وبصمتي المتواضعة عبر هذه الأطالس، جسّدت الأصداء لأحداث الأمس ورحلات الماضي، فتروي كل خريطة قصة، تتداخل فيها الألوان، وتتشابك فيها الخطوط، وتتباين فيها المرتسمات، وتتضح فيها الصور؛ لتشكّل ملامح الأمل لصنع مستقبلٍ باسم.

إن جائزة الملك فيصل -رحمه الله- تتألق بصفتها منارة للمعرفة، تبعث على السعي نحو التميز، وتدفع عزيمة قاصديها في مواجهة الصعوبات. فهي دعوة لكل مبدع ومفكر، لتكون له بصمة في عالم يموج بالتحديات، وفي تلك اللحظة التي انتظرتها طويلاً، وقف الزمن، وكأن الكون بأسره قد صمت ليستمع إلى دقات قلبي، عندما زفَّ أمين عام الجائزة بشرى الفوز بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، لتنطلق معها دعوات الفرح بداخلي، وكأن كل الأحلام التي راودتني على مدار السنين حطت رحالها في تلك اللحظة السعيدة. كل خطوة في هذه الرحلة المباركة كانت محفوفة بالتحديات، مليئة بالمخاطر. وتذكرتُ الليالي الطويلة التي قضيتها مع الكتب وأدوات رسم الخرائط، والأيام التي كنت اتنقل فيها بين بساتين المعرفة، ومتاحف الدول، وآثار الشعوب؛ لقطف ما يمكن جنيهُ من علوم ومعارف.

وفي نهاية هذه الخريطة الناطقة بالحروف؛ أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأخوة القائمين على جائزة الملك فيصل الفياضة بالنبل والحياد، على ما بذلوه للاستمرار في التألق المتواصل لها في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك/ سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين -حفظهما الله-، فقد كانوا شريان الجائزة المتدفق، وبذور الإلهام التي نمت في قلوب المبدعين، لجهودهم العظيمة، التي بعثت الأمل في النفوس، لتظل الجائزة رمزًا للتميز، وعنوانًا للإبداع.